مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jss

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

الصمود الإجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية واستراتيجيات التأقلم مع الأزمات المالية خلال الحرب على قطاع غزة

محمد خلاف عرجان[1*]، علي سالم عيايدة[2]، مريم إبراهيم أبوتركي[3]

[1]أستاذ مساعد في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والتربوية، جامعة بوليتكنك فلسطين، فلسطين.

[2]أستاذ مساعد في الادارة العامة، كلية العلوم الإدارية، جامعة الاستقلال، فلسطين.

[3] أستاذ مساعد في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والتربوية، جامعة بوليتكنك فلسطين، فلسطين.

تاريخ التقديم:26/01/24؛ تاريخ ارسال التعديلات: 08/03/24 تاريخ القبول:01/05/24

Social resilience among Palestinian family and Coping strategies with financial crises during the war on the Gaza Strip

Mohammad Khallaf Arjan[1*], Ali Salem Ayaydeh[2], Mariam Ibrahim Abutorki[3]

[1] Assistant Professor of Sociology, Faculty of Humanities and Education, Palestine Polytechnic University, Palestine.

[2] Assistant Professor of Public Administration, Faculty of Administrative Sciences, Al-Istiqlal University, Palestine.

[3] Assistant Professor of Psychology, Faculty of Humanities and Education, Palestine Polytechnic University, Palestine.

Received:26/01/24 Revised:08/03/24 Accepted: 01/05/24

الملخص:

سعت الدراسة إلى التعرف على مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية، واستراتيجيات التكيف مع الأزمات المالية خلال الحرب على قطاع غزة. ولقد توصلت الدارسة إلى أن مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية خلال الحرب على غزة كانت عمومًا هشة. ولقد كشفت الدراسة أن أبرز أساليب التكيف التي وظفتها الأسر للتعامل مع الأزمات كانت التقليل من المصروفات والكماليات اليومية، وتأجيل المشاريع المستقبلية، وصرف المدخرات المالية، في حين كان أقلها تلقي المساعدات المالية من الحكومة. وعلى مستوى التباينات بين متغيرات الدراسة: كشفت الدراسة أن الذكور لديهم متوسط صمود أعلى من الإناث، وأن هناك علاقة خطية إيجابية بين الدخل الشهري للأسرة ومستويات الصمود الاجتماعي، وأن موظفي القطاع الحكومي لديهم درجة صمود أعلى من أرباب الأسر العاملين في القطاعات الأخرى. في ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة بناء سياسات اجتماعية وتنموية ذات طابع تحرري تستجيب لحاجات الأسر وصمودهم على الأرض.

الكلمات المفتاحية:الصمود الاجتماعي الأسري، أساليب التأقلم مع الأزمات، فلسطين

Abstract:

The study aimed to identify the levels of social resilience among Palestinian families and their coping strategies with financial crises during the war in the Gaza Strip. The study found out that the levels of social resilience among Palestinian families during the Gaza war were generally fragile. The study revealed that the most prominent adaptation strategies employed by families to deal with crises included reducing daily expenses and luxuries, postponing future projects, and using financial savings, while the least utilized strategy was receiving financial aid from the government. Regarding the variations between study variables, the study found that males exhibited higher average resilience than females. There was a positive linear relationship between the monthly income of the family and the levels of social resilience, and government employees exhibited higher resilience than family households working in other sectors did. The study concluded that, in view of these findings, it is imperative create emancipatory social and developmental policies that that respond to the needs of families and their resilience on the ground.

Keywords: Social and Family Resilience, Coping with Crises, Palestine

المؤلف المراسل :محمد خلاف عرجان

البريد الالكتروني الرسمي : irgan2004@yahoo.com

Doi: https://doi.org/10.54940/ss49926669

1658-8169 / © 2024 by the Authors.

Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Soc. Sci.***

مـقدمـة

إن دراسة دينامية الأسرة في مناطق الصراع من القضايا الملحة التي بحاجة إلى فهم وتحليل بشكل معمق. حيث تشكل بيئة الصراع السياسي العنيف تهديدا لنسق الأسرة ووظائفها ومرتكزات القوة الفردية والمجتمعية والثقافية التي تعبر عن سمات القوة لديها. كما تعمق خبرات العيش في مناطق الصراع من هشاشة الأسرة وقدرتها على التكيف والصمود. فالأسرة التي تقطن في مناطق الصراع تتعرض إلى مستويات كبيرة من العنف السياسي والمجتمعي، والصدمات النفسية والمجتمعية الجمعية جنبا إلى جنب مع الاضطرابات الوظيفية في نسق الأسرة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي (Sousa et al., 2014; Haj-Yahia & Greenbaum, 2021).

فالصمود الاجتماعي للأسرة في سياق النزاعات والحروب يمثل محكا مهما لقدرة الأسرة على التكيف مع الأزمات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث تشير العديد من الدراسات إلى التأثيرات العميقة للعنف السياسي على البناء الأسري (AA et al,2015; Jolof et al,2022) وعلى الصحة النفسية والاجتماعية لأفراد الأسرة، ولقدرة العائلة على التعامل مع الأزمات المرتبطة بالنزعات(Dubow et al.2020; Pagorek-Eshel, & Finklestein, 2019) وأيضا على التداخل ما بين العنف العائلي والمجتمعي والعنف السياسي المرتبط بالنزعات والحروب (Sousa et al.,2013; Goodman,2016; Zedan et al ,2023)

على مستوى الصمود الاجتماعي بفلسطين، فالأسرة الفلسطينية كانت وما زالت واحدة من الكيانات الاجتماعية الأكثر تأثرا سلبا بالاستعمار الإسرائيلي على فلسطين، وخصوصا فيما يرتبط بتماسكها الاجتماعي، وحياتها اليومية وترابطها العائلي، وهويتها الجمعية والنفسية (Atallah,2017; Khamis,2020). ولقد عمقت الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة من حجم التحديات على الأسرة الفلسطينية في جميع أماكن تواجدهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، وداخل الخط الأخضر عبر ممارسات العنف المباشر على هيكل الأسرة، وفرض الحصار الاقتصادي على جميع شرائح المجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى الصدمة الجماعية التي تركتها الحرب على جميع مكونات الأسرة الفلسطينية.

وعلى الرغم من المخاطر النفسية والاجتماعية والاقتصادية المركبة التي أنتجها الاستعمار الإسرائيلي الاستيطاني على المجتمع الفلسطيني، إلا أن العائلة الفلسطينية في سياق كفاحها ضد البناء الاستعماري الصهيوني، والمولد للعديد من الأزمات المتواترة تعكف على اختبار وتطوير العديد من الاستراتيجيات المرنة متعدد الأبعاد للبقاء والحفاظ على بنائها ومنعتها من التفكك والانهيار. إذ تشكل هذه الاستراتيجيات صمام أمان لاستدامة المجتمع الفلسطيني وفاعليته الجمعية (المالكي وآخرون، 2004؛ تراكي وزملاؤها، 2008؛ لداودة، 2013). بيد أن الحرب الأخيرة على قطاع غزة، شكلت تحديا غير مسبوق أمام الأسرة الفلسطينية.

وعليه فإن الدراسة الحالية تحاول تعميق الفهم حول الصمود الاجتماعي للأسرة الفلسطينية، وكشف الاستراتيجيات المتعددة التي يتبناها أفراد الأسرة للتغلب على الظروف المالية الصعبة التي أنتجتها الحرب على غزة للحفاظ على صعودهم ومنعتهم.

اشكالية الدراسة وتساؤلاتها

أثارت الأدبيات السابقة العديد من الفجوات النظرية والمنهجية والإمبيريقية المرتبطة بالصمود الاجتماعي للأسرة، ومن ضمن هذه الفجوات: إن غالبية هذه الدراسات تناولت مفهوم الصمود الاجتماعي من مدخل الضغوط والصدمات النفسية، حيث لم تقدم تحليليا سوسيولوجيا معمقا لمفهوم الصمود الاجتماعي (Walsh,2021). وهناك إشكاليات مرتبطة بطبيعة المؤشرات التي يجب أن يأخذها الموضوع على المستوى التطبيقي: فقد ارتبطت مؤشرات قياس الصمود الأسري بمؤشرات سيكولوجية وأهملت قضايا ذات دلالات اجتماعية مثل رأس المال الاجتماعي والروابط الاجتماعية كمدخل لتعزيز الصمود الاجتماعي لدى الأسرة (Estêvão et al., 2017; Yuda & Munir, 2023). ثم أن الدراسات السوسيولوجية كما يشير مكيون وزملاؤه (McKeon, 2022) حول موضوع الصمود الاجتماعي للأسرة وعلاقتها بأنماط التكيف بقيت متواضعة وبحاجة إلى تطوير منظورات ومقاربات تطبيقية نقدية. ولسد الفراغ في هذا المجال، هناك حاجة إلى استكشاف كيفية تعامل العائلات مع الظروف الصعبة التي تواجهها، واستجابتها الفورية، واستراتيجيات التكيف على المدى الطويل. على صعيد المنطقة العربية فقد لاحظ فريق البحث، ومن خلال مراجعة الأدبيات السابقة أن هناك ندرة في الدراسات العربية والفلسطينية ذات المنحى الاجتماعي الذي تناولت الموضوع محل الدراسة. إذ تحاول الدراسة الحالية التعرف على مستويات الصمود الاجتماعي، وأنماط التكيف الذي توظفها العائلة الفلسطينية خلال الحرب على قطاع غزة. وعليه تتمحور مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

- ما مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية خلال الحرب على قطاع غزة؟
- ما الاستراتيجيات التي تلجأ إليها الأسرة الفلسطينية خلال الحرب على قطاع غزة للتكيف مع الأزمة المالية؟

– هل تختلف مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية خلال الحرب على قطاع غزة باختلاف (الجنس، حجم أفراد الاسرة، متوسط الدخل الشهري للأسرة، مصادر الدخل للأسرة، حالة العمل للمعيل للأسرة خلال الأزمة).

أهداف الدراسة

ترمو الدراسة الحالية الى التعرف على الأهداف التالية:

– فحص مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية خلال الحرب على قطاع غزة.
– التعرف على الاستراتيجيات التي تلجأ إليها الأسرة الفلسطينية خلال الحرب على قطاع غزة للتأقلم مع الأزمة المالية.
– فهم الاختلاف في مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية خلال الحرب على قطاع غزة وفقا لمتغيرات (الجنس، حجم أفراد الأسرة، متوسط الدخل الشهري للأسرة، مصادر الدخل للأسرة، حالة العمل للمعيل للأسرة خلال الأزمة).
– تقديم مقترحات ذات منحى تطبيقي مجال الصمود الاجتماعي للأسرة.

أهمية الدراسة

تحاول هذه الدراسة فهم مستويات الصمود الاجتماعي الأسري في فلسطين، انطلاقًا من مستويين:

الأهمية النظرية

تقدم الدراسة تحليلا معمقا للصمود الأسري في سياقات الأزمات السياسية، وآليات التكيف الذي توظفها الأسرة في تعاملها مع الأزمة على المستويات النفسية والاجتماعية والاقتصادية. وعليه من المأمول أن تساهم الدراسة في الحد من الجدل المفاهيمي حول مسألة الصمود الأسري، وتوجيه النقاشات حول مفهوم الصمود الأسري في سياق الظروف الاستثنائية للبيئة الفلسطينية الواقعة تحت الاستعمار من منظور نقدي.

الأهمية التطبيقية

تحاول الدراسة الحالية تقديم توصيات تطبيقية للنهوض بواقع الأسرة الفلسطينية عبر تقديم معلومات أساسية لصانعي السياسات لفهم احتياجات الأسر في ظل الأزمات المركبة التي تختبرها، وآليات إنتاج الصمود المستدام للأسرة، بهدف تطوير التدخلات الاجتماعية والبرامج التي تستهدف تعزيز قدرة الأسرة على التكيف وتعزيز الصمود.

المفاهيم الإجرائية للدراسة

الصمود الأسري

تعرف والش (Walsh, 2021) الصمود الأسري بقدرة العائلة كنسق وظيفي على تحمل الصعاب والتعافي منها.

وتعرف الدراسة الصمود الأسري إجرائيا: بالقدرات الجمعية التي توظفها الأسرة الفلسطينية للحفاظ على بنائها ووظائفها في سياق الأزمات التي يولدها الاستعمار الإسرائيلي على المجتمع الفلسطيني ومكوناته المختلفة.

أساليب التأقلم مع الأزمات

عرفه برايس وزملاؤه (Price et al., 2010) بالطرق التي يقوم بها أفراد العائلة بتغيير تصوراتهم وسلوكياتهم في حال وقوع الأزمات للتخفيف من الإجهاد المترتب على الأزمة

وتعرف الدراسة أساليب التأقلم مع الأزمات إجرائيا: بالتغيير الذي تقوم بها العائلة على صعيد السلوكيات، الأدوار والتصورات، والممارسات للتكيف مع المستجدات غير الإيجابية التي تحدث في البيئة الخارجية ذات المنشأ السياسي والعنفي، التي تؤثر على وظيفية الأسرة وقدرتها على القيام بأدوارها الاعتيادية.

الدراسات السابقة

يحاول هذا القسم التعرف على أبرز الدراسات التي تناولت الصمود الاجتماعي الأسري وعلاقته باستراتيجيات التأقلم مع الأزمات.

الدراسات العربية والفلسطينية

قام لدادوة (2013) بدراسة استراتيجيات التأقلم التي طبقها القطاع العام الحكومي في الضفة الغربية خلال فترة انقطاع الرواتب في عام 2012. حيث تكونت العينة الدراسة من (312) موظف وموظفة. وكشفت النتائج أن أبرز الاستراتيجيات التي اتبعتها أسر موظفي القطاع العام على التوالي: شراء الطعام بالدفع المؤجل، وشراء أطعمة أكثر رخصا، وتأجيل دفع فواتير الكهرباء والماء، اللجوء إلى شبكات التكافل الاجتماعي. في حين أظهرت الدراسة أن هنالك دورا محدودا لاستراتيجيات التأقلم المرتبطة بالأدوار الحكومية في دعم الأسرة.

وقد قام آل مظف (2014) بدراسة سوسيولوجية في استراتيجيات تكيف الأسرة السعودية مع الأزمات الاقتصادية المرتبطة بالتضخم الاقتصادي، وتكونت عينة الدراسة من (243) أسرة، وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في مدركات الأسرة السعودية حول تطبيق استراتيجيتين للتكيف تم فحصهما، وهما: الأولى تعتمد على ترشيد الاستهلاك مقابل زيادة الدخل، والثانية: الاعتماد على الذات مقابل العوامل الخارجية. وأوضحت النتائج قدرة الأسرة السعودية في التكيف مع التغيرات الاقتصادية المفاجئة بالاستفادة من تطبيق الآليات العقلانية في السلوك الاقتصادي، وباللجوء إلى الشبكات الاجتماعية المحيطة بالأسرة.

وهدفت دراسة زيادة (2019) للتعرف على مستوى المرونة الأسرية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إربد الأردنية، تكونت عينة الدراسة من

(539) طالبا وطالبة، وقد أظهرت الدراسة أن الطلبة لديهم مرونة أسرية متوسطة، وأن مستويات المرونة لدى الإناث أعلى من الذكور، وأن الطلبة الذين متوسط دخل أسرهم الشهري مرتفع لديهم مرونة أعلى من ذوي الدخول المنخفضة.

في حين فحصت كلا من وهبة وبله (2019) العلاقة بين المرونة الإيجابية لربة الأسرة وإدارة الأزمات الاقتصادية داخل الأسرة المصرية. حيث تم اختيار عينة مكونة من (200) ربة أسرة. وكشفت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين المرونة الأسرية عند ربة الأسرة وإدارة الأزمات الاقتصادية داخل المنزل، وعدم ووجود فروق بين ربات الأسرة وفقا للمناطق الريفية والحضرية. في حين بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين العاملات وغير العاملات ولصالح العاملات.

وفحص عبد العليم والأحمد (2020) مستوى الصمود الأسري لدى الأسرة السعودية في التعامل مع أزمة كورنا، حيث تكونت العينة من (416) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى أن مستويات الصمود الأسري لدى الأسرة السعودية في ظل الجائحة كانت مرتفعة، وأن هناك فروقا معنوية في مستويات الصمود تعزى إلى النوع الاجتماعي، وعلى مستوى المستوى التعليمي، ومستويات الدخل الشهري، وحجم الأسرة.

وهدفت دراسة التميمي وهيبة (2022) إلى فهم العلاقة بين مستويات المرونة المجتمعية والأمن النفسي والاجتماعي لدى الشباب السعوديين، حيث تكونت عينة الدراسة من (386) طالبا جامعيا. وتوصلت نتائج الدراسة الى أن مستوى المرونة المجتمعية والأمن النفسي لدى الطلبة كان مرتفعا، وأن هنالك علاقة إيجابيه بين المرونة المجتمعية والأمن النفسي والاجتماعي.

وأخيرا قام أبودوح (2022) بدراسة مستويات الصمود لدى الحكومة والأفراد في المجتمع المصري خلال تفشي وباء كوفيد 19، وبلغت عينة الدراسة (310) مبحوثا. وكشفت نتائج الدراسة أن الصمود الفردي خلال الجائحة كان عاليا، في حين كانت تقديرات العينة حول الصمود الجماعي منخفضا، وخصوصا في مستويات التضامن الاجتماعي، والتعاون مع الآخرين والعمل التطوعي، والصمود الحكومي.

الدراسات الاجنبية

قام عطا الله (Atallah, 2017) بدراسة الصمود الاجتماعي لعائلات اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي لعدة أجيال، حيث قام الباحث باستعمال المنهجية الكيفية بعمل مقابلة مع (30) مشاركا، ولقد كشفت نتائج الدراسة أن المشاركين وظفوا العديد من الاستراتيجيات لمواجهة الصدمات الجمعية المرتبطة بعملية اللجوء والعدوان الإسرائيلي على مخيماتهم. مثل العودة إلى الجذور الثقافية على الرغْم من الممارسات العنيفة المستمرة للاستعمار الاستيطاني؛ والصمود انطلاقًا من التحديات اليومية وتراكم الصدمات.

وفي دراسة قام بها كل سوسا والزهيري (Sousa & El-Zuhairim, 2017) حول تأثير العنف السياسي المرتبط بالعدوان الإسرائيلي على الصحة النفسية والصمود لدى الأمهات الفلسطينيات، في المناطق المحتلة، عبر اجراء مقابلات كيفية مع (30) مبحوثة من الأمهات، أفادت نتائج الدراسة أن النساء عبرن عن عمق التهديدات الروتينية لقدراتهن على حماية ورعاية أطفالهن في ظل العنف السياسي، بسبب التدهور الاقتصادي، وإطلاق النار والاعتقالات، واقتحام المنازل والهدم، وفي ذات الوقت مساعدتهم على فهم المعاناة.

وفي سياق آخر هدفت دراسة كل من فنكلشتاين باجوريك –إيشيل (Finklestein & Pagorek-Eshel, 2018) إلى التعرف على الصمود الأسري للعائلات والمراهقين الإسرائيليين الذين تتعرض منازلهم لأطلاق النار من قطاع غزة، حيث تكونت عينة الدراسة من (89) عائلة. ولقد توصلت الدراسة أن العائلات والمراهقين لديهم درجة صمود مرتفعة، في حين أظهرت الدراسة فروقا لصالح الذكور في مستويات الصمود الأسري أكثر من الإناث.

وعلى صعيد تجربة الصمود في مناطق أمريكيا اللاتينية قام كل من بالما وأروس (Palma & Araos, 2021) بفحص استراتيجيات التعامل الذي اعتمدتها الأسر التشيلية للتكيف مع الجائحة وارتباطها بصمود الأسرة، حيث أظهرت الدراسة أن أبرز الاستراتيجيات التي وظفتها الأسر في أثناء الجائحة كانت: تعدد المصادر لتعويض الدخل، وبيع السلع المنزلية، والاعتماد على شبكات القرابة للاقتراض، وتوصلت الدراسة أيضا أن الأسر الذي لديها تضامن بين الأجيال تتمتع بمستوى صمود عال.

وعلى صعيد الدراسات الصمود في أوروبا قام بوداس وزملاؤه (Bodas et al, 2022) بدراسة الصمود الاجتماعي خلال الأزمات لدى ثمانية دول أوروبية (إيطاليا، رومانيا، إسبانيا، فرنسا، السويد، النرويج، إسرائيل، واليابان). وذلك من خلال عينة مكونة (4000) فردا. ولقد أشارت نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية بين استعدادية السكان والصمود، وأن هناك تشابها في الصمود الفردي بين هذه المجتمعات، في حين أظهرت الدراسة أن هناك تباينا في مستويات الصمود المؤسساتي والثقة بين هذه الدول.

ولقد قام يودا ومنير (Yuda & Munir, 2023) بدراسة الاستراتيجيات التي اعتمدتها الأسرة في مقاطعة سومطرة الإندونيسية للصمود والتغلب على الجائحة، حيث كشفت الدراسة أن أبرز الاستراتيجيات التي وظفتها العائلة كانت: شراء السلع الاستهلاكية الضرورية بناءً على القدرة المالية

بدلاً من الاحتياجات العامة، واستغلال الفرص الاقتصادية الرقمية كمصادر بديلة للدخل، واستخدام شبكات غير رسمية أكثر اتساعًا والمرتبطة بالعائلة الممتدة، واللجوء إلى الديون.

لقد قام جيبرجزيابهر وزملاؤه (Gebregziabher et al, 2023) بدراسة آثار الحرب والحصار في إقليم تيغراي بأثيوبيا على مصادر نمط المعيشة واستراتيجيات التكيف التي توظفها العائلة. وأظهرت النتائج أن معظم المستجيبين فقدوا مصادر قوت المعيشة، بسبب الحرب والحصار. كما أكدت الدراسة أن أرباب الأسر الذين يعملون في القطاع الحكومي، والصناعات اليدوية، وعمال المياومة بأجر، وعمال المعادن والخشب كانوا الأكثر تضررا.

ولقد قام كل من ميتاساري وزملاؤه (Meitasari et al., 2023) بفحص الصمود الأسري لدى العائلات ذات الدخول الدنيا والفقيرة في مدينة (تابوس) الإندونيسية مستخدمة منهجية البحث الكيفي، وبينت نتائج الدراسة مع أنّ حالة الانكشاف الذي تعيشه الأسر الفقيرة، إلا أنهم أظهروا درجة صمود عالية وخصوصا في مجالات الروحانيات، التكيف والتواصل الأسري ودعم المجتمع، والتطلع إلى التغيير الإيجابي على حالهم في المستقبل.

التعقيب على الدراسات السابقة

تتشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة لدادوة (2013)، آل مظف (2014) في تسليطها الضوء على استراتيجيات التكيف مع الأزمات. كما توافقت الدراسة الحالية مع الدراسات التي ركزت على الصمود الأسري لدى الأسرة مثل دراسة زيادة (2019) ودراسة وهبة وبله (2019) ميتاساري وزملاؤه (Meitasari et al., 2023)، ودراسة بالما وأروس (Palma & Araos, 2021). وتباينت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة أيضا في فهم العلاقة بين الصمود الاجتماعي وأساليب التكيف مع الأزمات المالية في بيئات الصراع. في حين ركزت بعض الدراسات على فهم تأثير الصمود الأسري على الصحة العامة والنفسية وخصوصا في حقبة كورنا مثل دراسة عبد العليم والأحمد (2020)، ودراسة التميمي وهيبة (2022)، أبودوح (2022)، ودراسة بودا وزملاؤه (Bodas et al, 2022)، ودراسة يودا ومنير (Yuda & Munir, 2023).

الإطار النظري: مقاربات الصمود والتأقلم مع الأزمات

يعرض الإطار النظري التالي أبرز الموجهات المفاهيمية والنظرية حول الصمود الاجتماعية وعلاقته باستراتيجيات التعامل مع الأزمات.

الصمود الاجتماعي للأسرة

يشير مفهوم الصمود في الأدبيات السابقة إلى قدرة الأفراد والكيانات الاجتماعية والأسرية إلى التكيف مع الأزمات، والقدرة على التعافي من الأزمات بأقل درجة من الخسائر. فالصمود الاجتماعي كعملية تقوم على فكرة الكفاءة الذاتية والجمعية، والقدرة على التحمل. وعلى الرغم من التشابه في الفهم العام حول الصمود في سياق التأقلم إلا أن الدراسات السابقة تميل إلى تناول المفهوم ضمن ثلاثة أبعاد:

الصمود الفردي (النفسي)

يشير هذا المفهوم إلى قدرة الفرد على التكيف مع المحن والشدائد والسيطرة عليها من خلال استعادة التوازن الانفعالي والنفسي بعد التعرض للأزمة (المالكي، 2023). كما يحيل هذا المفهوم إلى قدرة الفرد على التعامل مع ضغوط الحياة ومشاكلها ومصاعبها عبر اعتماد الفرد المصادر الفردية على المستوى النفسي كالصلابة، والكفاءة الذاتية، والقدرة على التحمل، ومصادر خارجية مرتبطة بالبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد من دعم أسرى واجتماعي (حمدي، 2021؛ مرزوق، 2023).

وتنحو الدراسات التي حاولت التركيز على الصمود الفردي إلى تبني الاستراتيجيات التطبيقية لعلم النفس الإيجابي حول تعزيز قدرات الأفراد انطلاقًا من اعتبار الصمود عملية دينامية تستهدف التكيف الإيجابي مع الأزمات، وتعبئة الطاقات الذاتية والمجتمعية التي يمتلكها للفرد للتعافي مع الأزمات (القحطاني، 2019؛ وهبة، 2019؛ ساسي، 2021). وفي هذا السياق ترى دراز (2022) أن الصمود الفردي كفعل إيجابي يقوم على ثلاث مقومات أساسية وهي:

- الكفاءة الذاتية: وذلك بامتلاك الفرد لقدرات وميكانيزمات تمكنه من السيطرة على الأزمات والتعايش معها باقتدار.
- النهوض لمواجهة الأزمات: من خلال الأساليب الوقائية والاستباقية التي يمتلكها الفرد لاحتواء الأزمات واخمادها.
- التوجه نحو المستقبل: انطلاقا من قدرة الفرد على امتلاك القدرة على البصيرة التي توجهه نحو المستقبل.

وعليه يستند الصمود الفردي على مجموعة من الأبعاد التي تمكن الفرد من التعامل باقتدار مع الأزمات ومن هذه الأبعاد: القدرات التنظيمية التي تمكن الفرد من الصمود والسيطرة على الأزمات، والبعد الارتباطي من خلال التفاعل الفردي الإيجابي مع بيئته الاجتماعية، وبعد موقفي مرتبط بقدرة الفرد على حل المشكلات التي تواجهه في التعامل مع الأزمات وقت حدوثها، وأخيرا البعد الفلسفي والمرتبط بالمعتقدات الفكرية التي تضفي معنى في ظل التعامل مع الأزمات (حمدي، 2021).

الصمود المجتمعي

تجمع الأدبيات الحديثة على أهمية القدرات الجمعية والمشتركة في مواجهة الأزمات والمخاطر المجتمعية(Estêvão et al., 2017; Ernawati, 2023). ويستند الصمود المجتمعي على مجموعة من الإجراءات والأدوات التي يوظفها المجتمع للتكيف والاستجابة مع الأزمات ذات البعد المحلي مثل

الأزمات الاقتصادية، أو الأزمات الكونية مثل التغير المناخي والأوبئة الصحية مثل كورونا (أبودوح، 2022) أو الأزمات المرتبطة بالعنف السياسي والنزاعات (Keelan, 2020). فالصمود المجتمعي كفعل جمعي يستثمر قدرات الناس الجماعية وحسهم المشترك من معتقدات وقيم وثقافة وطرق تفكير في الاستجابة التكيفية والتلقائية مع الأزمات المتعاظمة التي تمر بها المجتمعات، وذلك عبر تبني أنماط سلوك تفكير جديدة والتخلي عن أنماط قديمة غير ذات فاعلية (التميمي، 2022؛ Al Zoie, 2023). وتتفاوت قدرة المجتمعات على الصمود في مواجهة الأزمات والتعامل معها، باختلاف المصادر، وعناصر القوة، وعمليات التكيف، وديناميات المجتمع وانفتاحه، والتجارب المشتركة لمواجعه الصعوبات التي تمتلكها المجتمعات، (Ungar, 2021). في هذا السياق أشارت العديد من الدراسات (حسين،2023؛ Bodas et al, 2022) إلى مجموعة من المقومات الواجب توافرها في المجتمعات المرنة والصامدة ومنها:

- امتلاك الموارد المجتمعية والأساسية للتعامل مع الأزمة
- التماسك الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي
- الحكامة المؤسساتية وقوة المؤسسات
- قدرة المجتمع على استيعاب الصدمات وتحويلها إلى فرص للنمو

كما يشير بوداس وزملاؤه (Bodas et al., 2022) أن الصمود الاجتماعي يعتمد على عوامل سياقية مترابطة مثل المستويات الاقتصادية والاجتماعية، مستويات الهشاشة، مستويات التدين، وهيكل الأسرة وحجمها، مستويات التعليم، السمات الشخصية، استراتيجيات التكيف، الانتماء الاجتماعي للمكان، وأخيرا منظومة القيم الاجتماعية التي يؤمن بها أفراد المجتمع. في حين يشير ستيفن وزملاؤه (Estêvão et al., 2017) أن الصمود الاجتماعي يجب أن يفهم في سياق بعدين وهما: تعبئة المصادر الاجتماعية، والثقافية، والبيئية والاقتصادية إلخ. والبعد الثاني مرتبط بإزاحة وتحويل المخاطر المرتبطة بالأزمات إلى فرص انطلاقا من الجهود المؤسساتية والمجتمعية والأسرية.

فالصمود المجتمعي مفهوم معقد يتضمن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تمر بها المجتمعات، وقدرة المجتمعات الى التعامل مع المخاطر وحالات اليقينية، وخصوصا إذا كانت هذه المخاطر مرتبطة بأزمات وجودية مثل أزمة المجتمع الفلسطيني في سياق صراعه مع السياسات الكولونيالية الإسرائيلية. وهذا يستدعي تبني استراتيجيات غير تقليدية وابتكارية للتعامل مع هذه الأزمات.

الصمود الاسري

يعتبر الصمود الأسري من المصطلحات الحديثة التي تم التركيز عليها في السنوات الأخيرة. ويشير مفهوم الصمود الأسري حسب مورفيتش وزملاؤها (Maurovićet et al., 2020) إلى قدرة الأسرة على التكيف مع التغيرات التي تواجهها من أجل تحقيق التوازن والاستقرار في ضوء التغيرات التي حدثت. كما أن الصمود الأسري كعملية تكيفيه يعزز من الأداء العائلي داخل الأسرة في مواجهة الشدائد (Walch, 2016). ويعد الصمود الأسري حسب هنري وهاريست (Henry & Harrist, 2022) مصدرا لتعبئة القدرات ونموها لمواجهة المخاطر المختلفة. وينظر للصمود الأسرى كعلمية تكيفية لقيام الأسرة بوظائفها في أوقات المحن والشدائد، حيث ترى فورما والاش (Walch, 2021) أن صمود الأسرة ومرونتها وقت الشدائد يتوقف على ثلاث مرتكزات أساسيه وهي:

- نظام المعتقدات المرتبطة بالأسرة: ويرتبط هذا البعد بطريقة إدراك الأسرة للأزمة، من خلال تفهم المعنى، والتوجه الايجابي للأزمة، وكيفية توظيف الأسرة للمصادر الفكرية والروحانيات الدينية في مواجهة الأزمة.
- النماذج التنظيمية للأسر: ويشير هذا الجانب الى كيفية تعبئة الأسرة للموارد الاجتماعية المرتبطة بشبكة العلاقات الاجتماعية، والثقة بالغير، بهدف دعمها اقتصاديا بطريقة مرنة ومتسقة، وذلك للتغلب على المخاطر الذي تواجه الأسر عمليا.
- التواصل وحل المشكلات داخل الأسرة: ويركز هذا البعد على مرونة وفاعلية الاتصالات داخل الأسرة، والوضوح والانفتاح على حل المشكلات المرتبطة بالأزمة، والتعبير الانفعالي الايجابي المفتوح بين أفراد الأسرة في تناول المشكلات التي تواجهها، وقدرات الأسرة على حل مشاكلها بشكل جماعي.

وتجمع الدراسات على أربعة استراتيجيات لتعزيز الصمود الأسري وهي: استراتيجية التركيز على المخاطر، وتعبر عن قدرة العائلة على التعامل مع الأخطار والوقاية منها. واستراتيجية الموارد: فالأسرة ذات الصمود المرتفع تعمل على تعبئة المصادر المادية والمعنوية للتخفيف من حدة الأزمات، والاستراتيجية المرتكزة على العمليات: وتقوم هذه الاستراتيجية على توظيف أنظمة التكيف الأسري لتسهيل أداء الأسرة في التعامل مع الأزمات . وأخيرا الاستراتيجية التحولية: التي تستهدف استغلال الأسرة للفرص المتاحة للتحول من الهشاشة والخطر إلى الصمود والنمو السليم (بلوطي وقدوش، 2022؛ Walch, 2016).

ويعتمد الصمود الأسري للأسرة على العديد من العوامل المترابطة منها: تماسك الأسرة، ضغوط الحياة، ومهارات التأقلم مع الأزمات، الموارد المتاحة للأسرة، الموارد المجتمعية، والمعتقدات الأسرية حول التعامل مع الأزمات، ومستويات الرعاية الاجتماعية للأسرة، والسياسات الاقتصادية والتنموية الهادفة لدعم الأسرة (عبد العظيم والأحمد، 2020).

استراتيجيات تأقلم الأسرة مع الأزمات

يشير مفهوم التأقلم في تعامل الأسرة مع الأزمات إلى الاستجابة للأحداث الصادمة، وإلى الاجراءات الاستراتيجية التي يتخذها أفراد الأسرة وخصوصا

ذوي الدخول المتوسطة والمتدنية بهدف التقليل من نفقاتهم وتوفير المال لتأمين حاجاتهم الأساسية من الغذاء والملبس (لدادوة، 2013). كما يشير مفهوم التأقلم إلى التغيرات الدائمة التي تتبناها الأسرة في حال الأزمات الاقتصادية للأسرة الذي يؤثر على نمط حياتها. ومن هنا قد يكون التأقلم مع الأزمات قصير المدى وينتهي مع انتهاء الأزمة، أو بعيد المدى وهذا يستدعي تغيرا في أنماط السلوك.

وترى الأدبيات السابقة أن استراتيجيات الأسرة للتأقلم مع الأزمات يعتمد على تكرار الصدمة وشدتها ومدتها (قصيرة أو طويلة الأمد)، بالإضافة إلى نوع الصدمة فردية أو مشتركة (Fernández et al, 2014; Gebregziabher et al., 2023). والفاعلية الفردية والجمعية في التعامل مع الأزمات (Qiu et al, 2023) وتختلف استراتيجيات التكيف المستخدمة أيضًا اعتمادًا على الموقع والظروف وقدرات الأسرة المتأثرة على الصمود الأسري في مواجهة هذه الأزمات (Al Zoubi, 2023) حيث إن تكرار الصدمات وخصوصا ذات البعد الجمعي التي تسود في مناطق الحروب مثل فلسطين تؤثر بشكل سلبي على صمود الأسرة وقدرتها على مجابهة الصدمات، بحيث تتحول استراتيجيات التكيف قصيرة الأمد مع الوقت إلى استراتيجيات دائمة العيش.

سلطت الدراسات السابقة الضوء أيضا على أهمية البناء الأسري في عملية التكيف والتأقلم مع الأزمات. حيث أشارت إلى أهمية الروابط العائلية والتضامن الاجتماعي على المستوى الأسري في عملية التكيف. فقد أظهرت دراسة كل من نكسون وزملاؤه (Nixon et al, 2023) في الباكستان ودراسة كل من سيناباتي وجوبتا (Senapati and Gupta, 2017) في الهند، ودراسة لدادوه (2013) في فلسطين أن الأسرة متعدد الأجيال تحظى بمزايا في التكيف مع التغيرات البيئية والاجتماعية أكثر من الأسر النووية. وفي سياق متصل أظهرت دراسة لشافريل وزملاؤه (Shaffril et al., 2020) أن العادات الثقافية المتعلقة بالقرابة تؤثر على استراتيجيات التكيف، والعيش ذات الصلة وتقف حائلا أمام التغيرات الاجتماعية والبيئية السلبية.

هناك العديد من الاستراتيجيات التي توظفها الأسرة في التعامل مع الأزمات الاقتصادية، فقد قام كل من راسموس ونيلز (Rasmus and Niels, 2009) بتصنيف استراتيجيات التكيف مع سبل العيش إلى ثلاث استراتيجيات أساسية وهي: أولا: استراتيجيات الحصول على المساعدة التي تمثل الإعانات المختلفة من مصادر متعددة مثل العائلة والأصدقاء، أو منظمات غير حكومية أو المساعدات النقدية من المانحين، ثانيا: الاستراتيجيات المرتبطة بالأصول: بالاستفادة من استخدام أو استنزاف الأصول والممتلكات والموارد. والتي تشمل بيع الأصول أو رهنها للحصول على نقود أو استخدام الأصول الإنتاجية لزراعة الطعام. في حين تتضمن الاستراتيجية الثالثة التغيير في السلوك: من خلال احداث تغيير في أنماط الحياة على مستوى السلوك الاستهلاكي، والتغيير في مفاهيم الادخار والحماية. في سياق آخر أشار موسر (Moser, 2021) إلى أربع استراتيجيات رئيسة في تعامل الأسر معا الأزمات وهي: أولا: القدرات الفردية وردود فعل الأفراد في التعامل الأزمات، واستراتيجيات الصمود داخل الأسرة الواحدة، وثالثا التضامن بين الأجيال داخل الأسرة الممتدة، وذلك بتفعيل الروابط الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي الذي تمتلكها الأسر لتعزيز الصمود، ورابعا: القدرات الجمعية بالاستناد على الفعل الجمعي الرسمي وشبكات الأمان الرسمية.

وتؤثر الأزمات الاقتصادية على تماسك الأسرة وصمودها، فوفقا لدو (Do, 2023) فإن الأسر ذات الهشاشة الاقتصادية تميل إلى تطبيق ثلاث استراتيجيات للتكيف مع هذه المخاطر وهي: القدرات الاستيعابية (absorptive capacity) حيث يشكل الادخار الأسري أحد الاستراتيجيات التي توظفها الأسرة لامتصاص المخاطر المرتبطة بالأزمات التي تشكل صمام أمان للعائلات من الوقوع في الهشاشة. ثانيا: القدرات التكيفية (adaptive capacity) وترتبط هذه القدرة بتنوع مصادر الدخل وتحسين المهارات وقدرات الأسرة لتحسين رفاهية الأسرة. وثالثا: القدرة التحويلة (transformative capacity) وتشير إلى الظروف التي تحفز التغييرات في الهيكل الأساسي للأسر لتحسين المرونة على المدى الطويل.

وتشير والش (2021) في سياق العلاقة بين الصمود الأسري والتأقلم مع الأزمات، أن الصمود الأسري لا يتضمن فقط التكيف الميكانيكي خلال الأزمات، بل تحت ضغوط الأزمات تحتاج العائلات إلى تغيير أولوياتها واهتماماتها للتعامل مع احتياجات أخرى، وخصوصا في ظل عدم فاعلية بعض الاستراتيجيات التكيفية في التعامل مع الأزمات. لذا فإنّ الصمود الأسري يتطلب وجود مسارات تكييف متنوعة تمتد على مر الزمن.

في ضوء ذلك فإن التعامل مع الأزمات الاقتصادية باقتدار يقدم صورة حول الصمود للاجتماعي للأسرة، وقدرتها على الديمومة والبقاء. ولا شك أن الصمود الأسري في ظل بيئات سياسية واقتصادية منخفضة اليقين، والمشبعة بالمخاطر مثل المجتمع الفلسطيني له دلالات مهمة حول تماسك الأسرة وقوتها، وكذلك على مستوى منعة المجتمع الفلسطيني في مواجهة هذه التحولات.

المقاربة النظرية للصمود الاجتماعي لدى الأسرة:

تستند الدراسة لفهم الصمود الاجتماعي لدى الاسرة في أثناء الأزمات إلى تبني مقاربتين نظريين: الأولى مرتبطة بمقاربة رأس المال الاجتماعي لكل من بورديو وكولمان وبوتنام (Coleman,1988; Putnam,1993; Bourdieu,1996) وتدور الأفكار الرئيسة لهذه المدخل على عمليات الاحتواء الاجتماعي كمدخل أساسي لتعزيز

جودة الحياة الاجتماعية والأسرية من خلال التركيز على سلسلة من المفاهيم المرتبطة بالشبكات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والثقة المجتمعية، والمشاركة في الفضاء العام كشرط لبناء مجتمعات محلية متماسكة وقابلة للصمود (بورتيز،2019). حيث تلعب محاور رأس المال الاجتماعي مجتمعة دورا مركزيا في الحفاظ على التماسك الأسري، والتضامن المجتمعي وتعزز من قدرات الأسرة وصمودها في مواجهة التحديات والأزمات البنيوية التي تواجهها.

وفي سياق اخر ارتكزت الدراسة الحالية على مقاربة والاش (Walsh, 2016;2021) والمرتبطة بالصمود الأسري، حيث تقوم هذه المقاربة على ثلاثة مرتكزات أساسية لفهم الصمود الأسري خلال الأزمات وهي: نظام المعتقدات داخل الاسرة ومرتبطة بالميكانزمات الفكرية التي تلجأ اليها الاسرة للتعامل مع الأزمات، والنماذج التنظيمية للأسرة وتشير الى كيفية تعبئة الأسرة لمواردها الداخلية والخارجية لمواجهة الأزمات، والاتصال والتواصل داخل الأسرة وتعبر عن خطوط الاتصال والحوار الأسري، ودرجة وضوحها أثناء الأزمات. حيث تقدم مقاربة رأس المال الاجتماعي تشخيصا للصمود الأسري في سياق تفاعلها مع المجتمع العريض، في حين يمكن الإفادة من مقاربة الصمود الأسري في فهم عملية الصمود داخل الأسرة كوحدة متوسطة للتحليل وعلى مستوى العلاقات بين أفرادها. والشكل التالي يوضح المفاهيم المركزية للمقاربتين في تحليل العلاقة ما بين الصمود الاجتماعي وعلاقته بإدارة الأزمات:

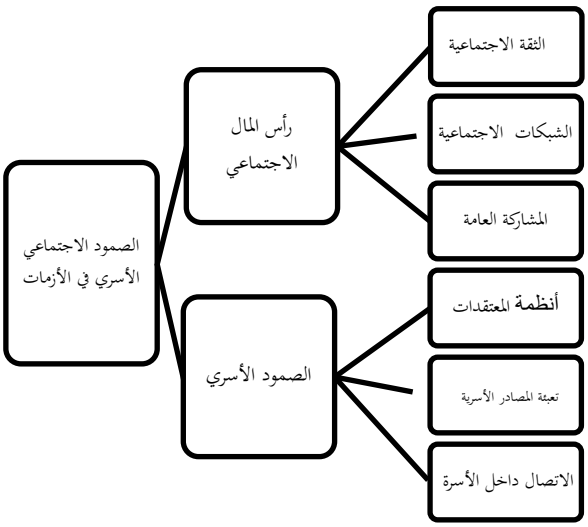

شكل 1: *المقاربة النظرية التحليلية للصمود الاجتماعي للأسرة*

منهج الدراسة وطريقة جمع البيانات

اعتمد في الدراسة الحالية على المنهج المسحي الاجتماعي للتعرف على الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية، واستراتيجيات التكيف مع الأزمات المالية خلال الحرب على قطاع غزة، كونه المنهج المناسب لفحص العلاقات المتفاعلة لمؤشرات الاستدامة الاجتماعية.

مجتمع الدراسة وإطار المعاينة

تكون مجتمع الدراسة من الأسرة الفلسطينية كوحدة للتحليل في الضفة الغربية والبالغ عددهم ما يقارب (865,121) وحدة أسرية. منهم (84.9%) أسرا نوويا و(14.1%) أسرا ممتدة، وذلك وفق بيانات المركز الإحصائي الفلسطيني لعام (2023)، أما عينة الدراسة فتتألف من (437) مستجيبا، من أفراد الأسرة الذين أعمارهم فوق (18) عاما، منهم (50.8%) ذكورا و(49.2%) إناثا، والذين أُخْتِيرُوا وفق أسلوب العينة القصدية. وجمعت بيانات الدراسة بشكل إلكتروني عبر نطاقات الإنترنت المختلفة (وسائل التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني). والجدول (1) يبين خصائص عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة الديموغرافية

جدول 1: *خصائص متغيرات الدراسة الديموغرافية (ن=537)*

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	273	50.8
	أنثى	264	49.2
عدد أفراد الأسرة	3-1	60	11.2
	6-4	219	40.8
	11 فردا فما فوق	258	48.0
متوسط الدخل الشهري للأسرة	دون 2900 شيكل	177	33.0
	4900-3000 شيكل	179	33.3
	5000 آلاف شيكل فما فوق	181	33.7
مصدر الدخل للمعيل	دخل من قطاع حكومي	229	42.6
	دخل قطاع خاص	82	15.3
	مؤسسات اهلية وعامة	34	6.3
	العمل في اسرائيل	97	18.1
	دخل متعدد المصادر	95	17.7
حالة العمل للمعيل الرئيسي للأسرة خلال الأزمة	يعمل حاليا	276	51.4
	لا يعمل	135	25.1
	يعمل بشكل جزئي	126	23.5

أداة الدراسة ومتغيراتها

استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات من المبحوثين. وقد أعد المقياس استنادا على التأصيل السوسيولوجي والنفسي للنظريات المختلفة، والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع. واشتملت على قسمين:

القسم الأول: المتغيرات المستقلة وتشمل المتغيرات الديمغرافية (الجنس، حجم أفراد الأسرة، ومعدل الدخل الشهري للأسرة، ومصدر الدخل الشهري، وحالة العمل للمعيل الرئيس للأسرة حاليا) .

في حين اشتمل القسم الثاني: على المتغيرات التابعة: واحتوت المتغيرات التابعة على قسمين: الأول تضمن مستويات الصمود الأسري، حيث احتوى المقياس على (23) فقرة، بمحورين فرعيين وهما: (مرونة أنظمة المعتقدات والاتصالات حيال الأزمة، والبعد الثاني مرتبط بالصمود المجتمعي والتماسك الأسري حيال الأزمة. في حين شمل القسم الثاني من أداة الدراسة على استراتيجيات التأقلم مع الأزمات، حيث احتوى هذا القسم على (18) خيارا، معبرا عن الأساليب المختلفة التي توظفها الأسرة الفلسطينية مع الأزمة المالية خلال الحرب على قطاع غزة. ولقد راعت مؤشرات الدراسة الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع الفلسطيني.

صدق المقياس

تم التأكد من صدق مقياس الدراسة من خلال الصدق الظاهري وصدق البناء، وذلك على النحو الآتي:

الصدق الظاهري:

تم التحقق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المختصين للتأكد من الصدق الظاهري، وذلك من خلال عرضها على (8) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية. وتضمنت الأداة بصورتها الأولية على (37) فقرة. وبعد التعديل والأخذ بآراء المحكمين أصبحت عدد بنودها (40) فقرة، مشتملة على (3) أبعاد أساسية مرتبطة بمستويات الصمود الأسري واستراتيجيات التأقلم مع الأزمات.

صدق البناء لمقياس الدراسة

بعد تطبيق أداة الدراسة، تُحُقِّق من صدق البناء من خلال ارتباط جميع فقرات الدراسة المرتبطة بمستويات الصمود الأسري. مع الدرجة الكلية للأداة، ولقد أشارت نتائج ارتباط بيرسون (Person Correlation) أن هناك علاقة ارتباطية مرتفعة بين جميع فقرات الدراسة مع الدرجة الكلية. حيث تراوحت معاملات ارتباط الفقرات بين (48.-77.) مما يعطي مؤشرا داخليا على صدق أداة الدراسة.

ثبات مقياس الدراسة

قامت الدراسة بحساب معادلة الثبات بحساب الاتساق الداخلي ومن خلال معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha). وبلغت قيمة الثبات على الدرجة الكلية لمقياس الصمود الأسري (87.). ولقد بلغت قيمة الثبات في بعد مرونة أنظمة المعتقدات والاتصالات الأسرية حيال الأزمة (89.)، والصمود المجتمعي والتماسك الأسري (77.)، في حين حقق البعد المرتبط باستراتيجيات التأقلم مع الأزمات المالية على (80.). وهي معاملات ثبات عالية إحصائيا.

نتائج الدراسة

تقدم الدراسة الحالية عرضا وصفيا وتحليليا لمدركات الفلسطينيين لمستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية خلال الحرب على قطاع غزة.

ما مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية بشكل عام؟

وللإجابة عن هذا السؤال أُسْتُخْرِجَت المتوسطات الحسابية والانحرافات وذلك كما هو موضح من الجداول (2، 3، 4).

جدول2:*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية في محاور الدراسة وعلى الدرجة الكلية*

الرتبة	مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	مرونة انظمة المعتقدات والاتصالات الأسرية حيال الازمة	3.69	.51	73.8
2	الصمود المجتمعي والتماسك الاسري حيال الأزمة	2.61	.56	52.20
	الدرجة الكلية	3.22	.57	64.40

يشير الجدول (2) أن مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية دون المتوسط (62.60%). وكانت صمود الأسرة في بعد مرونة المعتقدات والاتصالات الأسرية حيال الأزمة متوسطا (73.8%) في، حين لوحظ أن مدركات أفراد العينة حول الصمود المجتمعي والتماسك الأسري كان منخفضا وبنسبة مئوية (52.20%) والجدول (3، 4) يقدم تفصيلا معمقا لمستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية في بعدي الدراسة، كما توضحها فقرات الدراسة.

جدول3:*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرونة انظمة المعتقدات والاتصالات الأسرية حيال الأزمة لدى الأسرة الفلسطينية كما توضحها فقرات الاستبانة مرتبة ترتيبا تنازليا.*

الرتبة	مرونة انظمة المعتقدات والاتصالات الأسرية حيال الازمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
7	نسعى كأسرة على تعزيز قدرتنا على الصمود ومجابهة مشاكل الحياة	4.01	.82	80.2
5	يتفهم أفراد اسرتي الصعوبات التي تواجهنا اثناء الحرب	3.80	.83	76.0
4	يشجع أفراد اسرتي بعضهم في التغلب على المصاعب التي تواجهنا	3.79	.94	75.8
8	يناقش افراد اسرتي المشاكل التي تواجههم بحرية ودون خوف	3.78	.92	75.6
3	يتشارك أفراد اسرتي في البحث عن حلول للمشكلات التي تواجهنا	3.73	.97	74.6
1	يواجه أفراد أسرتي المشكلات الحياتية بشكل مشترك	3.72	.99	74.4
2	تتقبل أسرتنا الضغوط الحياتية التي تعرضت لها اثناء الحرب.	3.67	.90	73.4
11	نسعى في أسرتي للتخطيط المستقبلي لمنع حدوث أي أزمات مالية	3.57	1.00	71.4
10	نتفهم بعضنا البعض ونتجنب اللوم وقت الازمات	3.55	1.01	71.0
6	يتقبل أفراد اسرتي الاختلافات في طريقة حل المشكلات التي تواجهنا	3.50	.83	70.0
9	يناقش أفراد اسرتي في القرارات الاجتماعية والمالية بشكل جماعي	3.47	1.01	69.4
	الدرجة الكلية	.51	3.69	73.8

تشير النتائج الواردة أعلاه أن مستويات الصمود الأسري في بعد أنظمة المعتقدات والاتصالات داخل الأسرة في أثناء الحرب على قطاع غزة، كان متوسطا (3.69) وبنسبة مئوية (73.8%)، ولقد كانت المؤشرات المرتفعة في هذا البعد تدور حول الجوانب التالية: سعى الأسرة على نحو مشترك لمواجهة مشكلات الحياة (80.20%)، تلاها تفهم الأسرة وأفرادها للمشكلات التي توجه الأسرة في أثناء الحرب، ومن ثم تشجيع أفراد الأسرة بعضهم في التغلب على الصعوبات التي تواجههم (79.3%). في، حين كانت المؤشرات التالية متوسطة، وكانت مرتبطة بمناقشة الأسرة القرارات الاجتماعية والمالية بشكل جماعي (69.40%)، وتقبل أفراد الأسرة الاختلافات في طريقة حل المشكلات (70%)، وتفهم أفراد الأسرة وعدم توجيه اللوم وقت الأزمة (71%)

جدول 4:*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات مستويات الصمود المجتمعي والتماسك الأسري لدى الأسرة الفلسطينية كما توضحها فقرات الاستبانة مرتبة ترتيبا تنازليا.*

الرتبة	مستويات الصمود المجتمعي والتماسك الأسري لدى الأسرة الفلسطينية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
12	يساند أفراد اسرتي بعضنا في توفير الاحتياجات أثناء الحرب.	3.84	.92	76.80
13	يساند أفراد اسرتي بعضنا في حال قصور الموارد المالية أثناء الحرب.	3.82	.93	76.40
19	تقدم أسرتي المساندة للعائلات الاخرى مثل الاقارب والجيران في حالة طلب منها المساعدة	3.36	1.03	67.20
20	تقوم اسرتي بتقديم المساعدة للفئات المحتاجة في الحي الذي نسكن فيه.	3.00	1.04	60.00
18	يتم التحدث مع جيران الحي حول المصاعب التي تواجهنا اثناء الحرب.	2.53	1.25	50.60
16	لدى الأسرة موارد مالية كافية تجعلهم قادرين على تجاوز الأزمة الحالية.	2.47	1.06	49.40

الرتبة	مستويات الصمود المجتمعي والتماسك الأسري لدى الأسرة الفلسطينية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
23	يتفهم الدائنون كمحلات البقالة او أصحاب الديون المؤجلة الازمات التي تمر بها الاسرة	2.45	1.05	49.00
21	يقوم المجتمع المحلي بمساعدات الأسر الفقيرة التي تعاني من أزمات اقتصادية.	2.37	1.13	47.40
22	يقدم سكان الحي المساعدات للأسر في أزمات طارئة مثل التعطل عن العمل الخ.	2.26	1.10	45.20
15	تلجأ الاسرة الى الاقارب لتامين القصور في الجوانب المالية أثناء الحرب.	1.89	1.11	37.80
17	يمكن لأسرتنا الاعتماد على مصادر الدعم التي يوفرها المجتمع وقت الطوارئ. والازمات	1.78	.99	35.60
14	تلجأ الاسرة للاستعانة بالجيران لتامين القصور في الجوانب المالية أثناء الحرب.	1.67	1.07	33.40
	الدرجة الكلية	2.61	.56	52.20

تفيد النتائج الوارد في الجدول (4) أن مستويات الصمود المجتمعي والتماسك الأسري لدى الأسرة الفلسطينية حيال الأزمة المالية خلال الحرب على قطاع غزة، كانت منخفضة (52.20%) ولقد كانت المؤشرات المتوسطة في هذا البعد لها علاقة بالتضامن داخل الأسرة نفسها مثل مساندة الأسرة لبعضهم البعض في توفير الاحتياجات في أثناء الحرب (76.8%)، ومساندة أفراد الأسرة بعضهم في حال قصور الموارد المالية (76.20%)، وتقديم الأسرة المساعدة للجيران في حال طلب منهم ذلك (67.20%). في حين كانت المؤشرات المرتبطة بالتضامن الاجتماعي مع الأسر الأخرى منخفضا، حيث أبدى (33.40%) من أفراد العينة أنهم يلجؤون إلى الجيران لتأمين القصور في الجوانب المالية في أثناء الحرب، والاعتماد على مصادر الدعم التي يوفرها المجتمع (35.6%) واللجوء للأقارب لتأمين القصور في الجوانب المالية (37.8%) وتقديم سكان الحي المساعدات الطارئة كحالات التعطل عن العمل (45.2%) وتفهم الدائنين للضائقة التي تمر بها الأسر (47.4%). وتوفر الموارد المالية للأسرة(47.4%.

ما الاستراتيجيات التي تلجأ إليها الأسرة الفلسطينية أثناء الحرب على قطاع غزة للتأقلم مع الأزمة المالية؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية كما هو واضح من الجدول (5):

جدول5:*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستراتيجيات التي تلجأ إليها الأسرة الفلسطينية أثناء الحرب على قطاع غزة التأقلم مع الأزمة المالية، كما توضحها فقرات الاستبانة مرتبة ترتيبا تنازليا.*

الرتبة	الاستراتيجيات التي تلجأ اليها الأسرة الفلسطينية خلال الحرب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة بنعم
36	التقليل من المصروفات والكماليات اليومية المعتادة قبل الازمة	1.88	.32	88.3
33	تأجيل المشاريع المستقبلية للأسرة مثل البناء ، الزواج، المشروع الاستثماري	1.83	.38	82.7
37	صرف المدخرات المالية النقدية التي بحوزة الاسرة	1.78	.41	78.0
27	التقليل من وجبات الطعام ونوعيته	1.63	.48	62.8
24	تأجيل سداد الشيكات والقروض المستحقة	1.57	.50	57.4
25	تأجيل دفع الفواتير المستحقة	1.54	.50	54.4
28	تأجيل سداد اقساط الطلبة	1.51	.50	50.7
32	تأجيل دفع رسوم التأمينات المختلفة	1.47	.50	46.9
35	بيع المدخرات مثل الذهب أو الأرض	1.36	.48	35.8
30	طلب مساعدة مالية من الاقارب	1.32	.47	31.7

الرتبة	الاستراتيجيات التي تلجأ اليها الأسرة الفلسطينية خلال الحرب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة بنعم
34	اعتماد على الزراعة المنزلية	1.31	.46	30.9
31	تلقي المعونات العينية من الاقارب او الجيران	1.18	.39	18.1
40	الاقتراض من الجيران	1.13	.34	13.4
38	الانتقال من سكن المستأجر الى سكن العائلة الكبيرة او سكن أقل بالإيجار	1.12	.33	12.3
39	تلقي المعونات من مؤسسات خيرية	1.11	.31	11.0
29	الاقتراض البنوك	1.11	.31	10.8
26	تلقي المساعدات الحكومية	1.07	.25	6.9
	الدرجة الكلية	1.40	.20	40.7

يظهر الجدول (5) أن أبرز الاستراتيجيات التي تلجأ إليها الأسرة الفلسطينية للتأقلم مع الأزمة المالية كانت التقليل من المصروفات والكماليات اليومية المعتادة قبل الأزمة (88.3%) تلاه تأجيل المشروعات المستقبلية للأسرة مثل البناء، الزواج، المشروع الاستثماري (82.7%)، ومن ثم صرف المدخرات المالية النقدية التي بحوزة الأسرة (78%)، والتقليل من وجبات الطعام ونوعيته (62.8%)، وتأجيل سداد الشيكات والقروض المستحقة (57.4%). في حين كانت هذه الاستراتيجيات نادرة الحدوث، وأهمها: تلقي المساعدات الحكومية (6.9%)، والاقتراض من المصارف (10.8%) وتلقي المعونات من مؤسسات خيرية (11.0%) والانتقال من سكن المستأجر إلى سكن العائلة الكبيرة أو سكن أقل بالإيجار (12.3%)، الاقتراض من الجيران (13.4%)، وتلقي المساعدات العينية من الأقارب أو الجيران (18.1%).

هل تختلف مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية باختلاف متغيرات الدراسة المرتبطة ب(الجنس، حجم أفراد الأسرة، معدل الدخل الشهري للأسرة، مصدر الدخل، وحالة العمل خلال الازمة).

النتائج المتعلقة بالفروق وفقا لمتغير الجنس

جدول6:*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار ت للعينات المستقلة (T.test) للفروق بين مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية وفقا للجنس*

الجنس	ذكر		أنثى		قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة الاحصائية
مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مرونة انظمة المعتقدات والاتصالات الاسرية حيال الازمة	3.86	.62	3.52	.64	6.155	.000**
الصمود المجتمعي والتماسك الاسري حيال الأزمة	3.27	.48	2.51	.56	4.711	.000**
الدرجة الكلية	3.33	.54	2.99	.51	6.480	.000**

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

لقد أظهرت المتوسطات الحسابية وقيم (ت) في الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعدي الصمود الاجتماعي المرتبطين بمرونة المعتقدات والاتصالات داخل الأسرة، وببعد الصمود الاجتماعي والتماسك حيال الأزمة، وعلى الدرجة الكُلّيّة، ولقد كان التباين في الفروق لصالح الذكور الذين أبدو تقديرا أعلى من الإناث على الدرجة الكُلّيّة (3.33) مقابل (2.99) لدى الإناث.

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية كما هو واضح من الجدول

النتائج المتعلقة بالفروق وفقا حجم أفراد الاسرة

جدول7: *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way Anova) للفروق في بين مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية وفقا لحجم الأسرة*

حجم أفراد الأسرة	1–3		4–6		7 فما فوق		قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة الاحصائية
مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مرونة انظمة المعتقدات والاتصالات الاسرية حيال الازمة	3.75	.63	3.70	.60	3.67	.70	.516	.597
الصمود المجتمعي والتماسك الاسري حيال الأزمة	2.67	.60	2.57	.56	2.65	.56	1.299	.274
الدرجة الكلية	3.19	.52	3.11	.49	3.13	.54	.455	.635

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

تشير المعطيات الواردة في الجدول (7) عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية في بعدي الدراسة، وعلى الدرجة الكُلْيَة وفقا لحجم الأسرة، حيث كان هناك تقاربا في متوسط أفراد عينة الدراسة في ذلك، فقد كانت متوسط تقديرات أفراد العينة للذين حجم أسرهم من (13) أفراد على الدرجة الكُلْيَة (3.19) مقابل (3.11) للذين حجم أسرهم من(4–6) أفراد، و(3.13) للمستجوبين الذين أفراد أسرهم فوق (7) أفراد.

النتائج المتعلقة بالفروق وفقا لمعدل الدخل الشهري للأسرة

جدول8:*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way Anova) للفروق في بين مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية وفقا لمعدل الدخل الشهري للأسرة*

عدد أفراد الأسرة	دون 2900 ش		3000–4900 ش		أعلى من 5000 ش		قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة الاحصائية
مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مرونة انظمة المعتقدات والاتصالات الاسرية حيال الازمة	3.61	.69	3.68	.68	3.78	.59	3.297	.003**
الصمود المجتمعي والتماسك الاسري حيال الأزمة	2.53	.61	2.54	.54	2.78	.51	11.931	.000**
الدرجة الكلية	3.04	.55	3.09	.50	3.26	.47	9.130	.000**

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

تبين النتائج في الجدول (8) أن هناك فروقا دالة إحصائية في مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية في بعدي مرونة المعتقدات والاتصالات، والصمود المجتمعي والتماسك الأسري، وعلى الدرجة الكُلْيَة وفقا لمتغير معدل الدخل الشهري للأسرة، وتفيد النتائج أنه كلما زاد معدل الدخل لدى الأسرة تزد درجات الصمود لديهم، حيث أشارت الفروق البعدية أن الفروق كانت ما بين المستجيبين الذين دخلهم الشهري دون (2099)شيكلا (3000-4900) شيكل من جهة، والذين معدل دخلهم الشهري فوق (5000) آلاف شيكل فما فوق ولصالح ذوي الدخل المرتفع.

النتائج المتعلقة بالفروق وفقا لمصادر الدخل الشهري للأسرة

جدول9: *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way Anova) للفروق في بين مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية وفقا لمصادر الدخل الشهري للأسرة*

مصادر الدخل	دخل حكومي		دخل خاص		مؤسسات أهلية وعامة		العمل في اسرائيل		دخل متعدد المصادر		قيمة ف
مستويات الصمود الاجتماعي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
مرونة انظمة المعتقدات والاتصال	3.82	.59	3.51	.65	3.45	.74	3.64	.74	3.68	.64	5.17**
الصمود المجتمعي والتماسك الاسري	2.73	.57	2.60	.59	2.44	.50	2.44	.52	2.62	.54	6.01**
الدرجة الكلية	3.25	.49	3.03	.50	2.92	.55	3.01	.51	3.12	.52	6.83**

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يظهر الجدول (9) أن لمصدر الدخل الشهري للأسرة فروقا معنوية دالة إحصائيا، على بعدي الصمود الاجتماعي والدرجة الكُلِّيَة، حيث كانت أعلى مستويات الصمود عند الأسر الذي مصدر دخلها الرئيس من الحكومة (3.25)، تلاها لدى الأسر الذي لديها تنوع في مصادر الدخل (3.12) ومن ثم الأسر التي تعتمد على الدخل الخاص (3.02)، وتاليا الأسر الذي مصدر دخلها من العمل في الداخل المحتل بإسرائيل، وأخيرا الأسر الذي مصدر دخلها من المؤسسات الأهلية والعامة. وتفيد الفروق البعدية للمتوسطات أن الفروق كانت ما بين أفراد العينة الذين مصدر دخلهم خاص، أو العمل في الداخل المحتل (إسرائيل)، أو العاملين في المؤسسات الأهلية، ومتنوعي مصادر الدخل من جانب، والذين مصدر دخلهم من الحكومة والذين كان لديهم تقديرات أعلى في بعدي الدراسة وعلى الدرجة الكُلِّيَة.

النتائج المتعلقة بالفروق وفقا لحالة العمل للمعيل الرئيس للأسرة خلال الأزمة

جدول10: *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way Anova) للفروق في مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية وفقا لحالة العمل للمعيل الرئيس للأسرة خلال الأزمة.*

حالة العمل للمعيل	يعمل		لا يعمل مطلقا		يعمل بشكل جزئي		قيمة ف المحسوبة
مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
مرونة انظمة المعتقدات والاتصالات الاسرية حيال الازمة	3.81	.58	3.60	.74	3.54	.67	9.28**
الصمود المجتمعي والتماسك الاسري حيال الأزمة	2.74	.53	2.48	.58	2.51	.58	13.39**
الدرجة الكلية	3.25	.46	3.01	.55	3.01	.52	15.44**

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يشير الجدول (10) أنه يوجد فروقا ذات دلالة إحصائية في مستويات الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية وفقا لحالة العمل للمعيل الرئيس للأسرة خلال الأزمة وذلك، في بعدي الدراسة وعلى الدرجة الكِلِّيَة، حيث أشارت المتوسطات الحسابية أن مستويات الصمود كانت أعلى لدى المستجيبين الذين المعيل الرئيس لديهم يعمل خلال الأزمة (3.25) ومن ثم الذين لا يعملون ويعملون بشكل جزئي ومتذبذب

(3.00). وتشير المقارنات البعدية أن الفروق كانت لصالح الفئة التي على رأس عملها في أثناء الأزمة، والذين كانت متوسط تقديراتهم نحو بعدي الصمود الاجتماعي وعلى الدرجة الكلية أعلى.

مناقشة نتائج الدراسة

لقد كشفت الدراسة مجموعة من النتائج المثيرة للانتباه على المستوى التحليلي. فقد أظهرت استجابات أفراد العينة أن درجة الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية خلال الحرب على قطاع غزة، دون المتوسط، وأن درجة الصمود في بعد مرونة المعتقدات والاتصالات حيال الأسرة كانت متوسطة، بيد أن الصمود المجتمعي والتماسك الأسري حيال الأزمة كان هشا. وهذه المعطيات تدحض الأطروحات وخصوصا المرتبطة بالمنظمات الدولية التي كانت تمجد من منعة وصمود المجتمع الفلسطيني في مواجهة الصدمات، والتعامل مع الأزمات المرتبطة بالعنف السياسي الموجة ضد الفلسطينيين من قبل الاستعمار الصهيوني انظر مثلا (Busse, 2022)، كما تختلف هذه النتائج مع الدراسات التطبيقية التي أشارت إلى أن الفلسطينيين يتمتعون بمستويات صمود مرتفعة مثل دراسة عطا الله .(Attalla, 2017) ودراسة ميعاري (Marie, 2018)، وتوافقت النتائج مع الدراسات التي أجريت في ظروف حرب شبيه مثل دراسة جيبرجزيابهر وزملاؤه (Gebregziabher et al, 2023)حول التأثير السلبي للعنف والحصار على صمود الأسر في اقليم تيغراي بأثيوبيا. كما تناغمت هذه الدراسة مع دراسة بوداس زملاؤه (Bodas et al, 2022) التي أظهرت أن الصمود الفردي أعلى من الصمود المجتمعي والمؤسساتي.

على مستوى مؤشرات الدراسة، فالنتائج تشير إلى تفسيرات عميقة وذات دلائل سوسيولوجية نحو ذلك، وبالرغم من أن درجة مرونة المعتقدات والاتصالات داخل الأسرة غير مرتفعة بل متوسطة، فهذا يشير إلى انزواء الأسرة الفلسطينية إلى داخل بنائها النووي في التعامل مع الأزمات بعيدا عن الأسر الممتدة والجوار الاجتماعي، وهذا ينعكس بشكل وآخر على التحولات في بنية الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، حيث تشير بيانات الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني (2023) أن حجم الأسرة النووية في المجتمع الفلسطيني (84%) في عام 2017 مقابل 74% في العام (1997). وتتوافق هذه النتيجة مع افتراضات مقاربة الصمود الأسري النظرية لوالش (Walsh,2016;2021) حول أهمية المعتقدات الفكرية ووضوح خط الاتصال وتعبئة الموارد الداخلية للأسرة في الحفاظ على صمود الأسرة في أثناء الازمات.

ومن النتائج جديرة بالاهتمام أن درجة الصمود المجتمعي والتماسك الأسري حيال الأزمة كان منخفضا. وتقدم هذه النتيجة دلالات أخرى حول تراجع شبكة التضامن الجيلي في المجتمع الفلسطيني، وتراجع مستويات الثقة في المكونات المجتمعية وجماعات الجوار وكتلك الحكومية على وجه الخصوص. وهذه النتيجة تتعارض مع العديد من الدراسات التي شددت على قوة الصمود المجتمعي في التجارب غير الفلسطينية مثل دراسة آل مظف (2014)، ودراسة عبد العليم والأحمد (2020)، في السعودية في حين توافقت هذه الدراسة مع دراسة (أبودوح، 2022) في مصر التي أظهرت هشاشة الصمود المؤسسي والحكومي، ودراسة زيادة (2019) على الطلبة في الأردن. وترامت هذه النتيجة مع الافتراضات النظرية لنموذج رأس المال الاجتماعي وأهمية الصمود الأسري أثناء الأزمات، فمؤشرات الثقة بالأخرين خارج الاسرة أو طلب العون من الجيران او الحكومة كانت منخفضة وهذا يعبر عن تراجع مؤشرات رأس المال الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية على مستوى الروابط، والثقة المؤسساتية والمشاركة في الحياة العامة، مما كان له التأثير السلبي على اعتماد الأسرة الفلسطينية على المحيط الخارجي، مما أفقدها عنصرا مهما في الصمود.

على مستوى استراتيجيات التكيف مع الأزمات، فقد أظهرت نتائج الدراسة توظيف الأسرة الفلسطينية سلسلة من الاستراتيجيات للتكيف مرتبطة بشكل أساسي بقدرة الأسرة كوحدة وظيفية مستقلة في التعامل مع الأزمات، فقد كانت أبرز هذه الاستراتيجيات: التخفيف من الكماليات، وتأجيل المشروعات المستقبلة المكلفة وصرف مدخرات الأسرة. في حين كانت أقلها تواترا: الاعتماد على الدعم الحكومي، والاقتراض من البنوك، واللجوء إلى شبكات القرابة والجيران للحصول على الدعم المالي. وهذه النتائج أيضا تقدم دليل على تراجع منظومة العمل المجتمعي الذي كانت سائدة في المجتمع الفلسطيني سابقا وخصوصا فيما يتعلق بالدعم الجواري والقرابي. كذلك تظهر هذه النتائج هشاشة العمل الحكومي على المستوى الإغاثي والتنموي في المجتمع الفلسطيني. وتتوافق هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات التي سلطت الضوء في مواجهة الأزمة، مثل دراسة كل من لدادوة (2013) ودراسة ميتاساري وزملاؤه (Meitasari et al., 2023)ولكنها في نفس السياق تتعارض مع العديد من الدراسات التي سلطت الضوء على أهمية شبكات العلاقات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي في صمود الاسرة مثل دراسة كل يودا ومنير (Yuda & Munir, 2023). وفي هذا السياق تظهر النتائج خطورة تراجع مؤشرات رأس المال الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني الى ضعف مستويات التماسك الاجتماعي أسريا ومجتمعيا مما يضعف من قدرة الأسرة الفلسطينية على مجابهة التهديدات الوجودية من قبل الاستعمار الاسرائيلي وقدرتها على الصمود.

على صعيد التباينات في الصمود الاجتماعي للأسرة الفلسطينية وفقا لمتغيرات الدراسة المختلفة: فقد أوضحت الدراسة أن تقديرات الذكور نحو أبعاد الصمود الاجتماعي وعلى الدرجة الكلية كانت أعلى من الإناث.

هذه النتيجة توحي إلى بعض الدلالات على الفروق بين الجنسين في السياق الفلسطيني، فالنساء الفلسطينيات يعتبرن الأكثر هشاشة في بيئة العنف السياسي وكذلك على الجانب الاجتماعي، وتقع عليهن مسؤوليات كبيرة في تحمل أعباء الأزمات والإجهاد المترتب على هذه الأزمات، وهذا ما بينته العديد من الدراسات التي طبقت في السياق الفلسطيني مثل سوسا والزهيري (Sousa & El-Zuhairim, 2017) حول تأثير العنف السياسي المرتبط بالعدوان الإسرائيلي على الصحة النفسية والصمود لدى الأمهات الفلسطينيات. وتناغمت هذه النتيجة مع دراسة فنكلشتاين إيشيل (Finklestein & -Eshel,2018) في المجتمع الإسرائيلي.

ومن النتائج التي كشفتها الدراسة عدم وجود فروق ظاهرية في مستويات الصمود الاجتماعي وفقا لحجم الأسرة في بعدي الدراسة وعلى الدرجة الكُلْيَة. وهذا قد يعزى إلى تناغم استراتيجيات الصمود لكل منهم، فالأسرة صغيرة الحجم والكبيرة في السياق الفلسطيني، تعتمد على نظام من المعتقدات والاتصالات متقارب نوعا ما في التعامل مع الأزمات. وكذلك انحدار جميع مستويات متغير حجم الأسرة تحت إطار الأسرة النووية التي لديها هيكل مختلف في التفكير عن نمط الأسرة متعددة الأجيال، وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة كل من بالما وأروس (Palma & Araos, 2021)، ودراسة ال مظف (2014) ودراسة ابودوح (2022) حول تأثير حجم الاسرة على الصمود.

وفي سياق تأثير الدخل الشهري للأسرة الفلسطينية على الصمود الاجتماعي، فقد أظهرت النتائج أن هناك منحنا طردي ما بين الصمود الاجتماعي والمستوى الاقتصادي. وهذا له معان عميقة من أهمها، أن الصمود الاجتماعي مرتبط بشكل عكسي مع الهشاشة الاقتصادية، وأن تدبر العيش المستدام بحاجة إلى قدرات اقتصادية لائقة لأفراد الأسرة، فالهشاشة الاقتصادية تؤثر بشكل سلبي على صمود المجتمع ومكوناته المختلفة. وهذه النتيجة توافقت مع العديد من الدراسات مثل دراسة عبد العليم والأحمد (2020) ودراسة دراسة زيادة (2019). ودراسة ميتاساري وزملاؤه (Meitasar et al., 2023).

كما كشفت الدراسة أن هناك علاقة ما بين الصمود الاجتماعي ومصدر الدخل للمعيل الرئيس للأسرة، حيث بينت الدراسة أن أرباب الأسرة الذين يعملون في القطاع الحكومي، والذين لديهم دخل متنوع المصادر لديهم مستوى مرتفع أعلى من أرباب الأسر الذين يعملون في القطاع الخاص، أو في الذين يعملون الداخل الفلسطيني المحتل، وفي المؤسسات الأهلية. هذه النتيجة توحي ببعض التفسيرات المهمة من أبرزها: المستويات المرتفعة من الحرمان الذي يعيشها العمال في الداخل المحتل مع حالة التعطل خلال الحرب، وفقدان كثير من الموظفين مصادر رزقهم في القطاع الخاص. وعلى مستوى المؤسسات الأهلية فإن غالبية الأفراد يعملون بأجور رمزية موسمية تجعلهم بشكل دائم عرضة للانكشاف. أما بالنسبة للقطاع الحكومي فإنهم طورا أساليب تكيف دائمة مع الانقطاع الجزئي للرواتب ما قبل الأزمة، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات في كيفية تبني الأفراد لأساليب تكيف مستدامة في ظل استمرارية الأزمات، وتوافقت مع الدراسات التي ركزت على تعدد مصادر الدخل لتعزيز الصمود مثل دراسة بالما وأروس (Palma & Araos,2021) ودراسة بوداس وزملاؤه.(Bodas et al, 2022)

ومن التباينات التي أظهرتها الدراسة وجود علاقة ما بين الصمود الاجتماعية وحالة العمل للمعيل في أثناء الأزمات، ومعدلات الدخل الشهري للأسرة الفلسطينية، حيث أظهرت الدراسة أن أرباب الأسرة المعيلين والذين ما زالوا على رأس عملهم لديهم مستوى صمود اجتماعي أعلى من غير العاملين أو الذين يعملون بشكل متذبذب وهذا يتوافق مع فرضيات الهشاشة والحرمان التي تربط ما بين ضعف المنعة والتحمل والهامشية الاقتصادية والبطالة، وهو ما يتوافق أيضا دراسة كل من وهبة وبله (2019) ودراسة يودا ومنير (Yuda & Munir, 2023) .

على المستوى الكلي فإن الدراسة كشفت أن الصمود الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني يتصف بالهشاشة، وعلى النقيض ما كان مطروحا سابقا في العديد من الأدبيات السابقة، ثم أن السياسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني الذي تروج لفكرة الصمود تعاني من التمزق ومرتبطة أساسا بتفكير ما بعد ليبرالي مرتبط بسياسات رأسمالية وأحيانا تكون متحالفة مع بناءات كولولينالية لعدم إحداث تغيير استراتيجي في بنية المجتمع الفلسطيني وغير مرتبطة بمشروعات مجتمعية محايثة وتواكب حاجات المجتمع الفلسطيني وتطلعاته. في ضوء ذلك، ولتعزيز الصمود الاجتماعي للأسرة الفلسطينية، توصي الدراسة بما يلي :

- دعم الأسرة الفلسطينية وتوسيع شمول الفئات الفقيرة في برامج المساعدات المالية الحكومية.
- توسيع خيارات العمل لأرباب الأسر عبر تطوير بيئة انتاجية محلية غير مرتبطة بالاحتلال.
- بناء سياسات اجتماعية وتنموية طويلة الأمد مستجيبة لحاجات الأسر وصمودهم على الأرض.
- -زيادة الوعي بأهمية الشبكات الاجتماعية والعلاقات الجوارية في صمود الأسرة الفلسطينية .
- إجراء دراسات معمقة في التنمية الاجتماعية التضامنية وعلاقتها بالصمود.

مساهمة المؤلفين: المساهمة مشتركة بين المؤلفين الثلاثة

الإفصاح والتصريحات: لا مانع

تضارب المصالح: لا يوجد

الدعم المالي: لا يوجد

الاهداء: الى شهداء وجرحى فلسطين

المراجع

أبو دوح، خالد (2022) مستويات الصمود لدى الحكومة والافراد في المجتمع المصري: دراسة ميدانية خلال بجاية تفشي وباء كوفيد 19، *المجلة العربية لعلم الاجتماع*، *15* (29)، 47-123. https://ajsj.journals.ekb.eg/article_215603.html

آل مظف، عبيد (2014) سوسيولوجيا التكيف مع الأزمات الاقتصادية: استراتيجيات الأسرة السعودية في التعامل مع التضخم الاقتصادي *مجلة جامعة الملك عبد العزيز- الاقتصاد والادارة28*(2)، 151-184، https://search.mandumah.com/Record/728881

بلوطي، سنية وقدوش، سعاد (2022) الجلد العائلي عند أولياء أطفال متلازمة داون-مصطلح جديد في علم النفس الصحة .، *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*، *10* (2)، 329-341. https://asjp.cerist.dz/en/article/188403

بورتيز، أليخاندرو (2019) رأس المال الاجتماعي: أصوله وتطبيقاته في علم الاجتماع الحديث، ترجمة ثائر ديب، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والانسانية، 7 (27) ص 121-150.

تراكي، ليزا (2008) *الحياة تحت الاحتلال في الضفة والقطاع: الحراك الاجتماعي والكفاح من أجل البقاء*، رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية

التميمي، خالد بن حسن بن عمر بن شيبان، وهيبة، محمد أحمد علي . (2022).المرونة المجتمعية وعلاقتها بالأمن النفسي والاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد -Covid19لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، 10 - 63، 126 https://search.mandumah.com /Record/1276137

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2018) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشئات، 2017، ملخص النتائج النهائية رام الله: فلسطين

حسين، نسمة إمام سليمان. (2023). العلاقة بين المرونة المجتمعية عبر منصات العمل الحر أثناء الأزمات وإنتاج المحتوى الإعلامي. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، *82* (82) ، 767-818. https://ejsc.journals.ekb.eg/article_300288.html

زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم. (2019). مستوى المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية في مدينة اربد، *مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية*،*27* (2)، 25-44 https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/view/3812

عبد العليم، أحمد والاحمد، عبد العزيز (2020)الصمود الاسري في التعامل مع جائحة كورنا 19 -Covid لدى الأسرة السعودية، مجلة بحوث كلية الاداب، 3 (123)،1-37. عبد العليم، أحمد والاحمد، عبد العزيز (2020)الصمود الاسري في التعامل مع جائحة كورنا 19 -Covid لدى الأسرة السعودية، *مجلة بحوث كلية الاداب*، *3* (123)،1-37. https://sjam.journals.ekb.eg/article_145884.html

لدادوة، حسن (2013) *استراتيجيات التأقلم التي طبقها موظفو القطاع الحكومي في الضفة الغربية خلال فترة ازمة الرواتب 2012*، رام الله: معهد ابحاث السياسات الاقتصادية (ماس).

المالكي، مجدي، شلبي، ياسر، لدادوة، حسن (2004) *المجتمع الفلسطيني في مواجهة الاحتلال: سوسيولوجيا التكيف المقاوم خلال انتفاضة الأقصى، رام الله: مواطن*

وهبه، سماح جودة علي، وبله، وفاء عبد الستار السيد. (2019). المرونة الإيجابية لربة الأسرة وعلاقتها بإدارة الأزمات الاقتصادية. مجلة بحوث في العلوم والفنون النوعية، *6*(1) ،77-136. https://balexu.journals.ekb.eg/article_199358.html

Reference

AA, T., & Thebe, S. S. (2015). Stress, Trauma, Psychological Problems, Quality of Life, and Resilience of Palestinian Families in the Gaza Strip.

Abd al-ʻAlīm, Aḥmad wālāḥmd, ʻAbd al-ʻAzīz (2020 (al-ṣumūd al-usarī fī al-taʻāmul maʻa jāʾḥ kwrnā Covid-19 ladá al-usrah al-Saʻūdīyah, Majallat Buḥūth Kullīyat al-Ādāb, 3 (123), 1-37. ʻAbd al-ʻAlīm, Aḥmad wālāḥmd, ʻAbd al-ʻAzīz (2020 (al-ṣumūd al-usarī fī al-taʻāmul maʻa jāʾḥ kwrnā Covid-19 ladá al-usrah al-Saʻūdīyah, Majallat Buḥūth Kullīyat al-Ādāb, 3 (123), 1-37. https : / / sjam. journals. ekb. eg / article _ 145884. Html

Abdel-Aleem, A., & Al-Ahmad, A. (2020). Family resilience in dealing with the COVID-19 pandemic among Saudi families. *Journal of the Faculty of Arts Research, 3*(123), 1–37.

Abū Dawḥ, Khālid (2022) mustawayāt al-ṣumūd ladá al-Ḥukūmah wa-al-afarād fī al-mujtamaʻ al-Miṣrī : dirāsah maydānīyah khilāl Bijāyah tfshy wabāʾ kwfyd 19, al-Majallah al-ʻArabīyah li-ʻIlm al-ijtimāʻ, a15 (29), 47-123. https : / / ajsj. journals. ekb. eg / article _ 215603. Html

Abu Douh, K. (2022). Levels of resilience among the government and individuals in Egyptian society: A field study during the early outbreak of the COVID-19 pandemic. *The Arab Journal of Sociology, (29),* 47–123.

Al mẓf, ʻUbayd (2014) Sūsiyūlūjiyā al-takayyuf maʻa al-azamāt al-iqtiṣādīyah : Istirātījīyāt al-usrah al-Saʻūdīyah fī al-taʻāmul maʻa al-taḍakhkhum al-iqtiṣādī Majallat Jāmiʻat al-Malik ʻAbd alʻzyz-al-iqtiṣād wālādārt28 (2), 151-184, https : / / search. mandumah. com / Record / 728881

Al Zoie, S. (2023). When coping strategies become a way of life: a gendered analysis of Syrian refugees in Lebanon. Oxford Development Studies, 51(2), 126-144.

Al-Jihāz al-Markazī lil-Iḥṣāʾ al-Filasṭīnī (2018) al-Taʻdād al-ʻāmm lil-sukkān wa-al-masākin wālmnshʾāt, 2017, Mulakhkhaṣ al-natāʾij al-nihāʾīyah Rām Allāh : Filasṭīn

Al-Maliki, M., Shalabi, Y., & Ladadwah, H. (2004). *Palestinian society confronting occupation: The sociology of resistant adaptation during the Al-Aqsa Intifada.* Ramallah: Muwatin.

Al-Mālikī, Majdī, Shalabī, Yāsir, Ladādiwah, Ḥasan (2004) al-mujtamaʻ al-Filasṭīnī fī muwājahat al-iḥtilāl : Sūsiyūlūjiyā al-takayyuf al-muqāwim khilāl Intifāḍat al-Aqṣá, Rām Allāh : Muwāṭin

Al-Mudhaffar, O. (2014). The sociology of coping with economic crises: Strategies of Saudi families in dealing with economic inflation. *King Abdulaziz University Journal: Economics and Administration, 28*(2), 151–184.

Al-Tamimi, K. B. H. B. O. B. S., & Wahebah, M. A. A. (2022). Community resilience and its relationship to psychological and social security in light of the COVID-19 pandemic among a sample of students at King Abdulaziz University in Jeddah. *The Islamic University Journal for Educational and Social Sciences, 10*(63), 126.

Al-Tamīmī, Khālid ibn Ḥasan ibn ʻUmar ibn Shaybān, Wuhaybah, Muḥammad Aḥmad ʻAlī. (2022). almrwnh al-

athnā' al-azamāt wa-intāj al-muḥtawá al-I'lāmī. al-Majallah al-Miṣrīyah li-Buḥūth al-I'lām, 82 (82), 767-818. https : / / ejsc. journals. ekb. eg / article _ 300288. Html

Hussein, N. E. S. (2023). The relationship between community resilience through freelancing platforms during crises and media content production. *The Egyptian Journal of Media Research, 82,* 767–818.

Jolof, L., Rocca, P., Mazaheri, M., Okenwa Emegwa, L., & Carlsson, T. (2022). Experiences of armed conflicts and forced migration among women from countries in the Middle East, Balkans, and Africa: a systematic review of qualitative studies. Conflict and Health, 16(1), 46.

Keelan, E. P., & Browne, B. C. (2020). Problematizing resilience: development practice and the case of Palestine. Development in Practice, 30(4), 459-471.

Khamis, V. (2020). Political violence and the Palestinian family: Implications for mental health and well-being. Routledge.

Ladādiwah, Ḥasan (2013) Istirātījīyāt al-ta'aqlum allatī ṭbqhā mwẓfw al-qiṭā' al-ḥukūmī fī al-Ḍiffah al-Gharbīyah khilāl fatrat azmat al-rawātib 2012, Rām Allāh : Ma'had abḥāth al-Siyāsāt al-iqtiṣādīyah (Mās.(

Ladadwah, H. (2013). Coping strategies adopted by public sector employees in the West Bank during the 2012 salary crisis. Ramallah: Palestine Economic Policy Research Institute (MAS).

Marie, M., Hannigan, B., & Jones, A. (2018). Social ecology of resilience and Sumud of Palestinians. Health, 22(1), 20-35.

Maurović, I., Liebenberg, L., & Ferić, M. (2020). A review of family resilience: Understanding the concept and operationalization challenges to inform research and practice. Child Care in Practice, 26(4), 337-357.

McKeown, A., Hai Bui, D., & Glenn, J. (2022). A social theory of resilience: the governance of vulnerability in crisis-era neoliberalism. European Journal of Cultural and Political Sociology, 9(1), 112-132.

Meitasari, I., Nugroho, F., & Anugrahini, T. (2023). Fostering Low-Income Family Resilience: Findings from Walsh Family Resilience Framework in Tapos Depok, Indonesia. International Journal of Social Science Research and Review, 6(6), 204-217.

Moser, C. O. (2021). Mothers, daughters, fathers and sons: intergenerational family social capital and inequalities in Guayaquil, Ecuador. Environment and Urbanization, 33(1), 193-210.

Nixon, R., Ma, Z., Birkenholtz, T., Khan, B., Zanotti, L., Lee, L. S., & Mian, I. A. (2023). The relationship between household structures and everyday adaptation and livelihood strategies in northwestern Pakistan. Ecology and Society, 28(2).

Pagorek-Eshel, S., & Finklestein, M. (2019). Family resilience among parent–adolescent dyads exposed to ongoing rocket fire. Psychological trauma: theory, research, practice, and policy, 11(3), 283.

Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS). (2018). *Population, housing and establishments census 2017: Final results summary.* Ramallah: Palestine.

Palma, J., & Araos, C. (2021). Household coping strategies during the COVID-19 pandemic in Chile. Frontiers in Sociology, 162.

Portes, A. (2019). *Social capital: Its origins and applications in modern sociology* (T. Deeb, Trans.). *Omran Journal for Social and Human Sciences, 7*(27), 121–150.

Price, S. J., Price, C. A., & McKenry, P. C. (2010). Families coping with change. Families and change: Coping with stressful events and transitions, 1-23.

Putnam, R. (1993). The prosperous community: Social capital and public life. The American, 4.

mujtama'īyah wa-'alāqatuhā bi-al-amn al-nafsī wa-al-ijtimā'ī fī ẓill jā'ḥh fyrws kwrwnā almstjd Covid19-ladá 'ayyinah min ṭullāb wa-ṭālibāt Jāmi'at al Malik 'Abd-al-'Azīz bi-Jiddah. Majallat al-Jāmi'ah al-Islāmīyah lil-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-Ijtimā'īyah, 10-63, 126 https : / / search. mandumah. com / Record / 1276137

Atallah, D. G. (2017). A community-based qualitative study of intergenerational resilience with Palestinian refugee families facing structural violence and historical trauma. Transcultural psychiatry, 54(3), 357-383.

Ballūṭī, Sanīyah wqdwsh, Su'ād (2022) al-Jild al-'ā'ilī 'inda awliyā' Aṭfāl Mutalāzimat dāwn-mṣṭlḥ jadīd fī 'ilm al-nafs al-Ṣiḥḥah, Majallat al-Ḥikmah lil-Dirāsāt al-falsafīyah, 10 (2), 329-341. https : / / asjp. cerist. dz / en / article / 188403

Belouti, S., & Kadoush, S. (2022). Family resilience among parents of children with Down syndrome: A new concept in health psychology. *Al-Hikma Journal of Philosophical Studies, 10*(2), 329–341.

Bodas, M., Peleg, K., Stolero, N., & Adini, B. (2022). Understanding Societal Resilience—Cross-Sectional Study in Eight Countries. Frontiers in Public Health, 10, 883281.

Bourdieu, P. (1996). Physical space, social space and habitus. Vilhelm Aubert Memorial lecture, Report, 10, 87-101.

Busse, J. (2022). Everyday life in the face of conflict: Sumud as a spatial quotidian practice in Palestine. Journal of International Relations and Development, 25(3), 583-607.

Bwrtyz, alykhāndrw (2019) Ra's al-māl al-ijtimā'ī : uṣūlahu wa-taṭbīqātuhu fī 'ilm al-ijtimā' al-ḥadīth, tarjamat Thā'ir Dīb, Majallat 'Umrān lil-'Ulūm al-ijtimā'īyah al-Insānīyah, 7 (27) Ṣ 121-150.

Coleman, J. S. (1988). Social capital in the creation of human capital. American journal of sociology, 94, S95-S120.

Do, M. H. (2023). The Role of Savings and Income Diversification in Households' Resilience Strategies: Evidence from Rural Vietnam. Social Indicators Research, 1-36.

Dubow, E. F., Goodman, L. C., Boxer, P., Niwa, E. Y., Huesmann, L. R., Landau, S. F., ... & Smith, C. (2020). Effects of political violence exposure on the family and parenting environment: The case of Palestinians and Israelis. In *Handbook of Political Violence and Children: Psychosocial Effects, Intervention, and Prevention Policy* (pp. 161-188). Oxford University Press.

Ernawati S.K (2023) The concept of disaster and community resilience: A sociological perspective of disaster . Pinisi Journal of Art, Humanity and Social Studies ,3 (6),367-377.

Estêvão, P., Calado, A., & Capucha, L. (2017). Resilience: Moving from a "heroic" notion to a sociological concept. Sociologia, Problemas e Práticas, (85), 9-25.

Fernández, M., Ibáñez, A. M., & Peña, X. (2014). Adjusting the labour supply to mitigate violent shocks: Evidence from rural Colombia. Journal of Development Studies, 50(8), 1135–1155.

Gebregziabher, T. N., Weldemicheal, M. Y., Tsegay, H. G., Mezgebo, G. K., Kelebe, H. E., & Haile, G. E. (2023). The effects of the Tigrai siege on household livelihoods and coping strategies in Mekelle City, Ethiopia. Development in Practice, 33(8), 945-959.

Haj-Yahia, M. M., & Greenbaum, C. W. (2021). Prolonged exposure to political violence and the development of post-traumatic stress symptoms in Palestinian adolescents: Moderating effects of parenting styles, age, and gender.

Henry, C. S., & Harrist, A. W. (2022). Family resilience theory. In Sourcebook of Family Theories and Methodologies: A Dynamic Approach (pp. 65-91). Cham: Springer International Publishing.

Husayn, Nismah Imām Sulaymān. (2023). al-'alāqah bayna almrwnh al-mujtama'īyah 'abra mnṣāt al-'amal al-Ḥurr

Wahbah, S. G. A., & Balah, W. A. S. E. (2019). Positive resilience of housewives and its relationship to managing economic crises. *Research Journal in Specific Sciences and Arts, 11,* 77–136.

Wahbah, Samāḥ Jawdah ʻAlī, wblh, Wafāʼ ʻAbd al-Sattār al-Sayyid. (2019). almrwnh al-Ījābīyah lrbh al-usrah wa-ʻalāqatuhā bi-idārat al-azamāt al-iqtiṣādīyah. Majallat Buḥūth fī al-ʻUlūm wa-al-Funūn al-nawʻīyah, 6 (1), 77-136. https : / / balexu. journals. ekb. eg / article _ 199358. html

Walsh, F. (2016). Strengthening family resilience (3rd ed.). New York, NY: Guilford Press.

Walsh, F. (2021). Family resilience: A dynamic systemic framework. In *Multisystemic resilience* (pp. 255-270). Oxford University Press.

Yilma, Z., Mebratie, A., Sparrow, R., Abebaw, D., Dekker, M., Alemu, G., & Bedi, A. S. (2014). Coping with shocks in rural Ethiopia. Journal of Development Studies, 50(7), 1009–1024.

Yuda, T. K., & Munir, M. (2023). Social insecurity and varieties of family resilience strategies during the COVID-19 pandemic. International Journal of Sociology and Social Policy, 43(7/8), 756-776.

Zedan, H. F., & Haj-Yahia, M. M. (2023). The relationship between sociopolitical stress and intimate partner violence among Palestinians in Israel: Examining cognitive appraisals and psychological distress as serial mediators. *Psychology of Violence*.

Ziyada, A. R. A. (2019). The level of family resilience among a sample of secondary school students in Irbid. *The Islamic University Journal of Educational and Psychological Studies, 27*(2), 25–44.

Ziyādah, Aḥmad Rashīd ʻAbd al-Raḥīm. (2019). mustawá almrwnh al-usarīyah ladá ʻayyinah min ṭalabat al-Madāris al-thānawīyah fī Madīnat Irbid, Majallat al-Jāmiʻah al-Islāmīyah lil-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah, 27 (2), 25-44 https : / / journals. iugaza. edu. ps / index. php / IUGJEPS / article / view / 3812

Qiu, D., Lv, B., Cui, Y., & Zhan, Z. (2023). The Role of Response Efficacy and Self-efficacy in Disaster Preparedness Actions for Vulnerable Households. EGUsphere, 1-26.

Rasmus, H., & Niels, L. (2009). Shocks, coping, and outcomes for Pakistan's poor: Health risks predominate. Journal of Development Studies, 45(6), 889–910.

Senapati, S., & Gupta, V. (2017). Socio-economic vulnerability due to climate change: Deriving indicators for fishing communities in Mumbai. *Marine Policy*, *76*, 90-97.

Shaffril, H. A. M., Ahmad, N., Samsuddin, S. F., Samah, A. A., & Hamdan, M. E. (2020). Systematic literature review on adaptation towards climate change impacts among indigenous people in the Asia Pacific regions. Journal of cleaner production, 258, 120595.

Sousa, C. A., Haj-Yahia, M. M., Feldman, G., & Lee, J. (2013). Individual and collective dimensions of resilience within political violence. *Trauma, Violence, & Abuse*, *14*(3), 235-254.

Sousa, C. A., Kemp, S., & El-Zuhairi, M. (2014). Dwelling within political violence: Palestinian women's narratives of home, mental health, and resilience. *Health & Place*, *30*, 205-214.

Sousa, C., & El-Zuhairi, M. (2017). Mothering within the context of political violence: an exploratory qualitative study of mental health risks and resilience. The Lancet, 390, S36.

Taraki, L. (2008). *Life under occupation in the West Bank and Gaza: Social mobility and the struggle for survival.* Ramallah: Institute for Palestine Studies.

Tarākī, Līzā (2008) al-ḥayāh taḥta al-iḥtilāl fī al-Ḍiffah wa-al-qiṭāʻ : al-Ḥarāk al-ijtimāʻī wa-al-kifāḥ min ajl al-Baqāʼ, Rām Allāh : Muʼassasat al-Dirāsāt al-Filasṭīnīyah

Ungar, M. (2021). Modeling multisystemic resilience. *Multisystemic Resilience. Adaptation and Transformation in Contexts of Change*, 6-31.